

تفسير سورة الأنفال | 82 | فضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

ثم اما بعد ايها الاحباب الكرام نسوا الله تبارك وتعالى ان يكثر مجالس الخير وان يعطينا القوة والعافية لنطيعه سبحانه وتعالى وليرى كل واحد منا ربه ما يحب تعال ويرضى - [00:00:02](#)

ولا زلنا ايها الاحباب في تأويل وتفسير سورة الانفال هذه السورة المباركة التي تحكي معركة الفرقان يوم التقى الجمعان سياق هذه المعركة هذا السياق القبلي والاثنائي والبعدي يعني قبل المعركة - [00:00:27](#)

واسناء المعركة وبعد المعركة وانتهى بنا المقام الى قول الله عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق قوله تعالى ولو ترى الرؤية هنا - [00:00:59](#)

تحمل على معنى العلم اي ولو تعلم الرؤية هنا تحمل على معنى العلم والتقدير ولو تعلم لان الفعل رأى في اللغة يمكن ان يحمل على معنى الرؤية البصرية اي التي اداتها العين - [00:01:30](#)

او الرؤية العلمية وهذا هو الاليق في هذا السياق ولو ترى اي ولو تعلم لان السياق هنا هو سياق حضور الملائكة الناس عند الوفاء والوفاة اي الموت. كقول الله عز وجل قل يتوفاكم ملك الموت - [00:02:16](#)

يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجه طفلاً ثم لتبلغوا اشدكم - [00:02:50](#)

الى ان قال الله عز وجل ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارضل العمر الوفاة اي الموت وسياق الموت اتى بثلاثة او بثلاث سور اسناد الوفاة الى الله عز وجل - [00:03:16](#)

قل يتوفاكم ملك الموت هذا اسناد الوفاة الى ملك الموت السياق الاول اسناد الوفاة الى الله عز وجل. الله يتوفى الانفس حين موتها والسياق الثاني اسناد الوفاة الى ملك الموت - [00:03:40](#)

قل يتوفاكم ملك الموت والسياق الثالث اسناد الوفاة الى الملائكة توفته رسلنا وهم لا يفرطون ان بعض الناس قالوا بان هناك تعارض بين هذه السياقات الثلاثة غتارة يكون الوفاة الى الله - [00:04:03](#)

وتارة الى ملك الموت وتارة الى الملائكة وليس هناك تعارض ليس هناك تعارض في ذلك ابدا فان الله تبارك وتعالى هو الذي يأذن بوفاة فلان او علان فاذا اذن الله تعالى بوفاة احد امر ملك الموت ان يتوفاه - [00:04:33](#)

يبقى الله تعالى يتوفى الانفس فاذا امر ملك الموت باشر ملك الموت الوفاة وملك الموت معه ملائكة اعوان هؤلاء الملائكة الاعوان هم الذين يقومون بقبض الارواح بامر من ملك الموت - [00:05:03](#)

وملك الموت يفعل ذلك بامر من؟ بامر الله عز وجل يدل على ذلك ما اخرجه ابو داوود والنسائي والطبراني واحمد وسياق الامام احمد من حديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه - [00:05:28](#)

كنا في وفاة رجل من الانصار فلما انتهينا الى بقيع الغرقد جلس النبي صلى الله عليه وسلم عند شفا القبر وجلسنا وكان في يده عود ينكت به. فقال عليه الصلاة والسلام تعودوا بالله من عذاب القبر - [00:05:51](#)

تعودوا بالله من عذاب القبر اذا هذا الحديث فيه دليل على ان القبر فيه حياة القبر فيه حياة ولكن الحياة في القبر حياة نحن نجهلها لا نعلمها حياة فيها كلام - [00:06:18](#)

وفيها شعور وفيها رؤية وفيها احساس حياة كاملة ولكن نحن نجهل هذه الحياة ولا نعلمها تعلق الارواح بالناس تمر باطباق عدة وهناك

تعلق للروح بالناس وهم في عالم الذر عالم الذر اي في علم الله عز وجل - [00:06:40](#)

يعني قبل ان نخلق كنا موجودين قال الله تبارك وتعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى اذا ونحن في عالم الذر - [00:07:12](#)

في علم الله عز وجل قبل ان نخلق وقبل ان نكون ده بيسموه عالم العلم اخذ ربنا عز وجل العهد والميثاق علينا ان نعبده والا نشرك به شيئا واشهدنا على ذلك فقلنا شهدنا على ذلك الامر - [00:07:35](#)

ولكن كيف كانت الحياة في ذلك العلم نحن لا نعلم كيف كان القول والاشهاد في ذلك العلم لا نعلم تعلق الروح بالانسان وهو في بطن امه. حياة بيبعيشها في بطن الام - [00:07:59](#)

هذه الحياة فيها مشاعر وفيها احساس وفيها حركة حياة ولكن تفاصيل هذه الحياة نحن نجهلها ولا نعلمها ثم يخرج الانسان بعد ذلك الى عالم العين يعني قبل كده كنا في عالم ماذا؟ الغيب في عالم العلم - [00:08:20](#)

يخرج بعد ذلك الى عالم العين فاذا ما خرج تقلب في اطوار عدة فحياته والروح الانسان وهو وليد ليست كحاله عندما تكون الروح فيه وهو فتى او هو شاب وهو شيخ - [00:08:45](#)

الامور تتطور ثم بعد ذلك يموت الانسان والروح معه في قبره. حياة في القبر شكلها ماهيتها نحن لا نعلمها ثم اذا بعث الى الله عز وجل كانت هناك حياة اخرى - [00:09:10](#)

نحن لا نعلمها لا نعرف كيفيتها الا بالقدر الذي اخبرنا النص به عندما تنظر الى دائرة معلومات الانسان بدائرة معلومات الكون سنجد ان علم الانسان ماذا؟ علم قليل جدا لا يساوي شيئا - [00:09:31](#)

قال الله وما اوتيتهم من العلم الا ماذا؟ الا قليلا يعني بهذه النهضة التي يعيش فيها الانسان وهذا التفوق العلمي والتقني الذي يشاهده الانسان كل هذه المعارف والعلوم بالنسبة الى علم الله عز وجل لا تساوي شيئا - [00:09:55](#)

الذين ينفون عذاب القبر لانهم لا يتصورون ان حياة في القبر وبالتالي الاحاديث الواردة القبر هم ينكرونها يعني مسألة ان هو يأتيه ملكان فيجلسانه فيسألانه من ربك؟ ما دينك ذلك الرجل الذي بعث فيك - [00:10:21](#)

هذا كله يجحدون هذه النصوص ولا يعترفون بها والصحيح ان القرآن ارشد الى هذه المرحلة الخطيرة اللي هي مرحلة الوفاة وما بعد الوفاة وما قبل البعث يعني مرحلة الوفاة والبرزخ - [00:10:47](#)

ارشد اليها القرآن الاية التي معنا ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ده في الوفاة وحياة البرزخ وقوله وذوقوا عذاب الحريق هذه في الحياة الاخرة في قصة ال فرعون - [00:11:10](#)

النار يعرضون عليها غدوا وعشيا النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الغدو اول النهار والعشي اخر اليوم اذا النار يعرضون عليها اي يعذبون في النار طوال اليوم نهارا وليلا صباحا ومساء - [00:11:38](#)

ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب اذن هناك حياة قبل ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اجل العذاب النبي عليه الصلاة والسلام عندما جلس وجلس الناس حوله وهذه المسألة ليست عبادة - [00:12:04](#)

وانما فعلها النبي عليه الصلاة والسلام ولم تكن له عادة لان بعض الناس يظنون ان الجلوس عند القبر هذه سنة وسنة مهجورة لم يكن ذلك من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:31](#)

وانما فعلها في بعض الاحيان فمن فعلها فلا بأس. ومن تركها فلا نكارات عليه النبي عليه الصلاة والسلام قال تعوذوا بالله من عذاب القبر وهذا الشبيه بحديث عائشة في الصحيح - [00:12:51](#)

ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يتعوذ بالله في دبر كل صلاة فيقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال - [00:13:11](#)

والمقصود بدبر الصلاة اي قبل التسليم اي قبل التسليم ليس المقصود بدبر الصلاة اي في نهاية الصلاة بعد التسليم وانما كان ذلك قبل التسليم. وهو ظاهر من سياق حديث عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:13:32](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام تعوذوا بالله من عذاب القبر ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا كان العبد المؤمن في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة اتاه ملائكة الرحمة - [00:13:59](#)

فيجلسون منه مدرسة ويأتي ملك الموت ويجلس عند رأسه ويؤمر بالروح ان تخرج فتخرج كما يسيل الماء من في السماء لما يكون فيه هناك اناء وانت بتصب الماية منه ينزل الماء سهلا بسيطا - [00:14:24](#)

فاذا خرجت الروح استقبلوها بكفن من اكفان الجنة فكفنوه في هذا الكفن وكانت له رائحة طيبة جميلة فيصعدون بهذه الروح الى السماء فيستفتحون كل سماء ستستقبل هذه الروح ويلقب صاحبها بافضل اسماء كان يحبها في الدنيا - [00:14:53](#)

ثم يأمر الله عز وجل هذه الروح ان تنزل الى صاحبها فاذا نزلت اتاه ملكان اجلسانه فسألاه عن ربه وعن دينه وعن رسوله الحديث واذا كان العبد الكافر في اقبال - [00:15:29](#)

من الاخرة وانقطاع من الدنيا اتاه ملائكة العذاب فجلسوا منه مد البصر واتى ملك الموت فجلس عند رأسه واخرجوا روحه ستكون شديدة كحال السفود في اللبد شديدا وصعبة وعسيرة. لانها متفرقة في الجسد - [00:15:55](#)

فاذا خرجت الروح كانت لها ريح منتنة فاجعلوها في كفن من اكفان النار فاذا صعد بها الى السماء لم يفتح لها باب السماء لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط - [00:16:29](#)

ثم يمر بهذه الروح ان تعود الى صاحبها فيأتيه ملكان فيجلسانه فيسألانه فيقول لها ها سمعت الناس يقولون كذا وكذا وحديث البراء بسياقه الطويل يدل على ان الموت حقيقة ويدل على ان الموت بداية حياة جديدة للانسان - [00:16:55](#)

والسعيد من سعد بعد موته ليس السعيد من تقلب في الغنى في دنياه. ولكن السعيد حقيقة من سعد بعد موته نسأل الله تعالى ان يسعدنا بعد وفاتنا وان يطيب حياتنا بعد مماتنا - [00:17:24](#)

وان يحسن وفدنا اليه سبحانه وتعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الملائكة هم المباشرون ولا تعارض بين يتوفاكم ملك الموت والله يتوفى الانفس وهذه الاية فان الله تعالى يشاء - [00:17:47](#)

وان ملك الموت يأمر ويعاين ويباشر وليس لك ان تذهب بعقلك بعيدا فتقول كيف لملك الموت في لحظة واحدة يقبض الالف الارواح يا ترى ملك الموت في مصر ولا في امريكا ولا في جنوب افريقيا ولا هنا ولا هنا ولا هنا ولا هنا - [00:18:15](#)

طب ملاك الملاك اللي معك متبحترين هنا وهناك وهنا في وقت واحد كيف يكون ذلك الامر اياك ان تحكم عقلك فيما لا تدري هذه مسألة صعبة جدا قلت لكم من قبل بان ملك الموت او بان الموت يأتي يوم القيامة - [00:18:42](#)

في صورتى كبشا املحن اقرن فيرفع بين الجنة وبين النار الموت الموت الذي يصيب كل واحد منا الموت ده ياتي يوم القيامة في صورة كبش املح اقرن يرفع بين الجنة وبين النار. حتى يراه اهل الجنة ويراه اهل النار - [00:19:06](#)

فيقال يا اهل الجنة اتعرفون ما هذا؟ فيقولون انه الموت ويقال لاهل النار اتعرفون ما هذا؟ فيقولون انه الموت فيذبح بين الجنة والنار. ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت. ويا اهل النار خلود بلا موت - [00:19:37](#)

اذا اردت ان تحكم عقلك كيف ذلك الامر كيف ذلك الامر طب حكم عقلك في البعث كيف يكون من لدن ادم وما قبل ادم هناك خلائق من اجداس نحن لا نعلمها - [00:20:00](#)

هناك عوالم كثيرة جدا كل العوالم دي كلها يتوفاها ربنا عز وجل ويبعثها ربنا عز وجل في مقام واحد ده انت لو عملت امتحان شفوي للدفة بتقعد تلت تيام على ستميت طالب ولا خمسميت طالب تلات تيام وكل يوم مجموعة والعمال والمعيددين ودنيا - [00:20:22](#)

طب يوم القيامة ربنا عز وجل هو الذي يحاسب الناس فقط الله سبحانه وتعالى هو الذي يحاسب الناس يا ترى ويحصي عليهم كل شيه. ويسألهم عن اقوالهم واعمالهم طب يا ترى المساء تكون ازاي - [00:20:49](#)

لو حاولت ان تشغل عقلك وان تحكم عقلك لن تستطيع لن تستطيع ان تتصور ذلك الامر خبرتكم عندما يتعبك عقلك الكليل الضعيف في تصور الغيبيات فانظر كيف خلقك الله بس - [00:21:10](#)

انت مخلوق من ايه من تراب للخلق الاول خلق ادم فكيف لتراب الارض ان يخلق منه بشر سوي؟ تيجي زي دي لو تراب وهذا التراب

عندما وضع عليه الماء سراطينا - [00:21:33](#)

والطين عندما ترك فترة صار صلصالا فكيف للانسان ان يخلق من هذا الطين؟ الطين اللازم اول صلصة لهذا كيف كيف ذلك الامر حكم عقلك ثم يأتي بعد ذلك الخلق الثاني للانسان اللي هو من ماء مهين - [00:21:53](#)

هذا الماء المهين بويضة وحيوان منوي انت تخلق منه بامر الله العظم والعصب واللحم والعضلات والاوردة والشرايين والاجهزة كل الملك الذي انت هو مش اللي انت فيه. كل الملك الذي انت هو مخلق من ماذا؟ من ماء مهين - [00:22:20](#)

كيف ذلك الامر سيختار عقلك اذا انت عقلك كليل لا تستطيع ان تتصور الاشياء فليس عليك الا ان تسلم بما ورد في القرآن وبما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وعندئذ - [00:22:47](#)

استقيموا الامور ولو ترى عندما تعلم حين الوفاء تأتي الملائكة ليقومون بضرب الكفار وهذا الضرب كان في جهتين الوجوه والادبار قيل الادبار المؤخرات والاعجاز وقيل الادبار الظهور والذي يبدو لي - [00:23:07](#)

بان الوجه دلالة على ما يستقبل اي ما يكون قدام الانسان والادبار دلالة على الجهة الاخرى وهذا دليل على ان العذاب يشمل الانسان الكافر العذاب يشمل من امامه وخلفه ليس هناك جزء في الجسد يعذب والثاني لا يعذب - [00:23:42](#)

ليس هناك جزء يعذب والثاني لا يعذب الا ما ورد في حديث ابي طالب اهون اهل النار عذابا يوم القيامة ابو طالب ينتعل نعلين من نار يغلي منهما دماغه يا اهون اهل النار ماذا؟ عذاب. وقوله ينتعل نعلين من نار يغلي منهما دماغه. دلالة ايضا على ماذا - [00:24:16](#)

على شمول العذاب لان العذاب يبدأ من الرجل وينتهي فين في الرأس في الدماغ فهذا دليل ايضا على شمول الجسد بالعذاب. نسأل الله تعالى العافية فالذي يعذب العذاب لا يشمل شيئا - [00:24:48](#)

وردت ايضا نصوص وهذه النصوص فيها نوع من التحذير في شأن الذين يصلون الناس عن اموالهم ولا ينفقونها في سبيل الله فذكر ربنا عز وجل ان الله تبارك وتعالى قال تكوى بها جباههم وجلوبهم وظهورهم - [00:25:16](#)

هذا ما كنزته لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون العلماء لهم في ذلك انهم يعذبون ولكن اشد الاماكن تعذيبا هذه الاماكن لان الفقير يأتي له من جهة وجهه ويعبس له ولا يعطيه - [00:25:41](#)

ويأتيه من جنبه فلا يعطيه ثم يلتفت اليه فيدبر عنه بظهره فتكون هذه المواضع اشد المواضع تعذيبا وهذا من باب الجزاء ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم - [00:26:07](#)

اذا هذا كله دليل على ماذا؟ على ان هناك عذابا في القبر ثم قال الله عز وجل واتقوا عذاب الحريق اي هذا العذاب الحريق في مرحلة ثانية وهذه الواو تحمل على معنى الاستئناف - [00:26:33](#)

فما بعدها في المعنى ليس متعلقا بما قبلها ويمكن ان تكون هذه الواو هي الواو العاطفة ونقدر شيئا محذوفا ويكون السياق كله سياق واحد ويكون المعنى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ونقول ذوقوا - [00:26:58](#)

وعذاب الحريق فيكون القول هنا محذوف اي عندما يعذبون في الوجوه والادبار يقال لهم عند ذلك العذاب ذوقوا عذاب الحريق نسأل الله تعالى العافية والذوق فيه معنى النكاية لان الانسان - [00:27:28](#)

عندما يقال له ذق فان التذوق الته اللسان ولكن احيانا تكون بمعنى النكاية والتبكييت كقول الله عز وجل ذق انك انت العزيز عزيز ماذا الكريم لقد كنت في الدنيا منعما مفخما - [00:27:54](#)

شخصيتك ليست في قلبك وكرامتك كما اقول دائما ليست في قلبك وانما كرامتك على كفك يقول حاسبوا واحذروا كرامتي حتى لا تسقط هذا الرجل البئيس الذي يعيش في الدنيا ملتفتا الى نفسه - [00:28:18](#)

يكون من باب التعذيب له ان يقال له ذق يا من كنت في الدنيا تظن انك عزيز وانك كريم فيقال له ذق انك انت العزيز الكريم سيكون التذوق هنا من باب النكاية والتبكييت - [00:28:40](#)

وهذا ايضا في هذه الاية وذوقوا عذاب الحريق هذا العذاب وضرب الملائكة لهم وهذا النكال الشديد سبوه ماذا؟ قال الله ذلك بما قدمت ايديكم ذلك بما قدمت ايديكم اي هذا المذكور من التنكيل والتعذيب - [00:29:01](#)

سببه سببه ما قدمت ايديهم ما هنا بمعنى الذي اي الذي قدمت ايديكم والباء هنا بمعنى السبب ذلك بسبب الذي قدمته ايديكم طب وهل الانسان اعماله لا تكون الا باليد - [00:29:31](#)

طب ما الانسان يمشي والانسان يتكلم والانسان يسمع والانسان يرى فلماذا قال اليد قال اليد لانها هي الة الفعل لانها ماذا الة الفعل وكل المذكورات هي افعال الرؤية فعل والسماء فعل - [00:29:54](#)

والمشي فعل واسند الفعل الى ماذا؟ الى الته الانسان عندما يسمع سمع ماذا؟ فعل وعندما يتكلم الكلام فعل وعندما يمشي المشي ماذا؟ فعل وعندما يأكل اموال الناس بالباطل رشوة او اختلاس او سرقة هذا كله فعل - [00:30:20](#)

الالة التي يماط بها الفعل يا ماذا؟ هي اليد وبالتالي نسبت هذه الافعال جميعا الى ماذا؟ الى اليد ذلك بما قدمت ايديكم والمقصود بما قدمت ايديكم اي ما فعلت ايديكم - [00:30:49](#)

والجزاء من جنس العمل ولا يظلم ربك احدا. ولهذا قال وان الله ليس بظلام للعبيد ثم قال الله عز وجل كذأبي اه مسألة دأب دي لها تفسير جميل لان بعض الناس قالوا بان الداء - [00:31:11](#)

الحال والعادة ولكن من اين يرحمكم الله من اين اتى معنى الحال والعادة في كلمة دأب الدأب في اللغة بمعنى المجهود المتواصل المجهود المتواصل لما انسان يبذل مجهود متواصل يبقى ايه؟ دقن دقن - [00:31:39](#)

اذا الدأب فيه معنى العمل المتواصل. العمل المتواصل والانسان في حياته اذا عمل عملا متوصلا منظما فانه ايه؟ يعتاده يعتبر يعني لو في هناك انسان يبدأ حياته مثلا من صلاة الفجر - [00:32:09](#)

وبعدين الافكار وبعدين صلاة الضحى وبعدين يقفوا الطابور يجيب العيش. وبعدين يجيب الفطار وبعدين يفطر. ثم يذهب للعمل يأتي حوالي الساعة الثانية وهو رايح البيت يمر على الرجل يجيب مسلا بعض طلبات يدخل البيت ياكل معلقة نزام برنامج - [00:32:29](#)

هذا النظام البرنامج ماشي عليه منذ اربعين سنة نقول دي ايه بقى؟ دق لا نقل عمل ولا نقل نظام ولكن نقول ماذا ايه؟ داء اي صار عادة وصار حالا له - [00:32:55](#)

اذا العادة والحال لا تكون من مرة او من مرتين ولكن عندما يكون الامر ماذا؟ مستمرا مستمرة فقال الله عز وجل كدأب ال فرعون والذين من قبله الجماعة المشركين دول - [00:33:15](#)

في تكذيبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانكارهم الحق الذي اتى به لم يكن ذلك مرة ولا مرتين امال ده كان ايه؟ كان حال مستمر المستمر ولو رأيت الكفار مع انبيائهم تجد ان دأبهم هو ماذا؟ هو الرد والانكار والمحاربة والجحود - [00:33:38](#)

قال فرعون قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزداهم دعائي الا فرارا. واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا الايات كلمة كلما تدل على ماذا؟ على الاستمرار - [00:34:08](#)

كلما تدل على الاستمرار اذا المسألة ليست مرة ولا مرتين المسألة ماذا؟ مستمرة صار حالا وصار عادة. اذا عادة الكفار ماذا؟ رد الحق دفعوا الحق عدم الانقياد بالحق ولا الحق - [00:34:36](#)

طيب ربنا سبحانه وتعالى عندما يكذب المكذبون لاهل الحق عندما يكذب المكذبون اهل الحق ويحاربونهم ربنا سبحانه وتعالى ايه اللي بيحصل يعذبهم ويعاقبهم طب المسألة ديت كانت مرة ولا مرتين ولا هذا - [00:34:58](#)

ديدن وسنة جعلها ربنا عز وجل مع المكذبين سنة اذا هذا دأب يودي جعله ربنا عز وجل عقابا للمكذبين في مقابل دأب الكفار في محاربة اهل الايمان طب لماذا ذكر ال فرعون؟ طب ما عندنا عاد - [00:35:23](#)

وعندنا ثمود وعندنا اه اصحاب الايكة وعندنا قوم لوط اقوام كثر كذبوا انبيائهم لماذا ذكر ال فرعون هذه المسألة لا نستطيع ان نقول فيها جوابا شافيا وانما هو مجرد ظن - [00:35:51](#)

فلا ندري ما السبب الحقيقي لان ليس عندنا دليل لا لغوي ولا شرعي نستطيع ان نتكأ عليه ولكن هناك تخمينات التي ينبغي الظنون هل لان خبر ال فرعون خبر ال فرعون انتشر بين العرب فكانوا يعرفونه - [00:36:16](#)

هل ذلك الامر هل لقرب بلاد مصر من بلاد العرب هل في ذلك دليل على ان العرب كانوا يأتون مصر ويتاجرون فيها فيعرفون اخبار

الفراغنة وما كان في هذه الديار هذه كلها امور مضمونة والعلم - [00:36:40](#)

عند الله عز وجل كدأب ال فرعون والذين من قبلهم ثم بين ربنا عز وجل الدأب الذي فعلوه والدأب المقابل الذي هو من باب ماذا؟
الجزء فقال ربنا عز وجل - [00:37:05](#)

كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم سبحان الله! اذا بين ربنا عز وجل الداء من هاتين الجهتين عندما كفروا بايات الله ايه اللي
حصل؟ اخذهم الله بذنوبهم الله تبارك وتعالى لا يظلم الناس شيئا - [00:37:26](#)

ولكن الناس انفسهم يظلمون وما ربك بظلام للعبيد. وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم ربنا عز وجل لا يظلم احدا بل ان الله تبارك
وتعالى حرم الظلم وجعله على نفسه محرما - [00:37:51](#)

كما في الحديث القدسي ربنا سبحانه وتعالى يمقت يمقت الظالمين ويكرههم ولا يقع ربنا سبحانه وتعالى في الظلم ابدا ولذلك لا
يجوز التسخط بالمقدور لا يجوز التسخط بالمقدور لان التسخط بالمقدور فيه معنى اتهام المولى سبحانه وتعالى في الظلم -

[00:38:13](#)

ليه يا رب بتعمل كده ليه يا رب عملت معي كده؟ ليه عملت لي كده هذا لا يجوز شرعا لان الله تبارك وتعالى لا يظلم الناس شيئا الامر
الثاني ان القدر فعل الله عز وجل في الكون - [00:38:43](#)

ولا يمكن ان يفعل الله تبارك وتعالى شيئا يظلم به الناس ابدا لا يمكن ولذلك ربنا سبحانه وتعالى بعد ان ذكر قوم عاد وثمود وقوم
فرعون قال فكلما اخذنا بذنبه - [00:39:03](#)

فمنهم من ارسلنا عليه حاصر ومنهم من اخذته الصيحة. ومنهم من خزفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون يبقى تعذيب الله عز وجل للمخالفين - [00:39:25](#)

وعقوبة الله تبارك وتعالى للمكذبين ليس فيها ظلم وانما هي بسبب ماذا؟ بسبب ذنوبهم واعظم الذنب الشرك واعظم الذنب الشرك قال
الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:39:45](#)

فانت في بحبوحة ما لم تقع في امرين الشرك والقتل الشرك والقتل الشرك عندما تقع فيه هذه بلية انه من يشرك بالله وقد حرم الله
عليه الجنة ومأواه النار القتل - [00:40:13](#)

والقتل لان المقتول له حق لابد ان يأخذه ولهذا قال اهل العلم ليس لقاتل توبة ونسب هذا القول للصحابي الجليل عبدالله بن عباس
ولهم في ذلك تخريج ليس له توبة - [00:40:38](#)

اي فيما يتعلق بحق العباد حتى يستوفي حقه من قاتله ولذلك ورد الخبر يأتي المقتول فيقول يا رب سل هذا القاتل لما قتلني المقتول
المظلوم نسأل الله تعالى ان يحقن دماء المسلمين وان يحفظهم في كل مكان - [00:41:00](#)

وان يسلمهم في ديارهم وان يحفظهم في ابدانهم واسراهم يأتي المقتول فيقول يا رب سل هذا لما قتلني فلا يمكن ان يقول القاتل
الجنة حتى يستوفي المقتول منه حقه ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:41:28](#)

لا تؤدن الحقوق حتى انه ليقال للشاة الجلحاء من الشاة القرناء سبحان الله! يعني يوم القيامة تؤدي الحقوق ما فيش حاجة اسمها حق
يضيع تؤدي الحقوق حتى الشاه الجلحاء التي ليس لها قرض - [00:41:53](#)

عندما تأتي الشاه القرناء التي لها قرن هشام قرناء تأتي تعمل ايه؟ تضرب الشاة التي ليس لها قرن ربنا سبحانه وتعالى يجيب حق
الجلحاء من الشاة الايه؟ القرناء فما بالكم بالانسان - [00:42:15](#)

ولذلك عندما تلقى ربك عز وجل مظلوما لك الحق افضل من ان تلقاه ظالما عليك الحق ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام قال للصحابه
اتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع - [00:42:34](#)

هذا هو المفلس فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان المفلس من امتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا
وضرب هذا وسفك دم هذا واخذ مال هذا فيأخذ هذا من حسناته - [00:42:59](#)

وهذا من حسناتك حتى اذا فنيت حسناته اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح النار المفلس المفلس الذي ليس له رصيد عند

الله مش المفلس الذي ليس له رصيد عند آآ - [00:43:24](#)

او في بنوك الدنيا لا المفلس من ليس له رصيد عند الله لكن عندما يكون لك رصيد عند الله بتسحب منه بدليل فيأخذ هذا من حسناته.

وهذا من حسنات لانك عنده ايه؟ عنده رصيد. ولكن رصيده ماذا؟ كان قليلا - [00:43:45](#)

وبالتالي اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار كدأب ال فرعون والذين من قبلهم ايه اللي حصل؟ قال الله عز وجل كفروا

بايات الله طيب لما كفروا بايات الله ايه اللي حصل؟ قال الله فاخذهم الله بذنوبهم - [00:44:06](#)

تشعر ان الايات الكلمات القرآنية ورا بعضها فيها تسلسل عجيب كفروا فاخذهم الله بذنوبهم. والباء هنا ايضا بمعنى ماذا؟ السبب اي

اخذهم الله بسبب ذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب - [00:44:29](#)

كلمة ان الله قوي تشعر المؤمن ايضا بالقوة لان معبودك قوي وعزيز لا يغلبه احد ولا يستطيعه احد فمن التجأ اليه حماه ومن توجه اليه

اجاب دعواه الله تعالى نسأل في هذا المقام الطيب المبارك - [00:44:54](#)

ان يغفر ذنوبنا وان يشرح الحق صدورنا وان يشفي مرضانا وان يرحم موتانا وان يتقبل اعمالنا وان يصلح اخواننا وان ييسر امورنا

والا يتوفنا الا وعنا راض. وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى اله وصحبه - [00:45:19](#)

- [00:45:39](#)